

بحار الأنوار

[584] احزن الرجل واسهل: إذ ركب الحزن والسهل (1). 17 - كا (2): في الروضة، علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى، وارتفع فوق كل منظر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، وحجة الله على العالمين، مصدقا للرسول الاولين، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيمًا، صلى الله عليه وسلم ملائكته عليه وعلى آله. أما بعد، أيها الناس! فإن البغي يقود أصحابه إلى النار، وإن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم، وأول قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريبا من الأرض (3) في جريب، وكان لها عشرون إصبعًا في كل إصبع طفران مثل المنجلين، فسلط الله عز وجل عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوها، وقد قتل الله الجابرة على أفضل أحوالهم، وآمن ما كانوا، وأما هامان، وأهلك فرعون، وقد قتل عثمان، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبله ولتغربلن غربله، ولتساطن سوطه القدر حتى يعود أسفلكم أعلاككم وأعلاككم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قسروا، وليقصرن سابقون (4) كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم، ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل أهلها عليها (5)، وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا _____ (1) النهاية 1 / 380، وانظر:

لسان العرب 13 / 113. (2) الكافي 8 / 67 - 68، حديث 23. (3) في المصدر: من الأرض، نسخة بدل. (4) في (ك) نسخة: سابقون. (5) في المصدر: عليها أهلها، بتقديم وتأخير.